بعض الامة وقيل ان كلهم معصومون من الكذب وكذلك يعني الخبر فتنوعت الروايات
على انكاره بان رجح تكذيبه [illegible] والروايتين مع [illegible] على ان احادة لا يدل على صدقه
خلافا لمالكية ويجوز في قولهم يدل عليه قالوا لا يتفق على قبوله حينئذ فلعلنا
لم تعارفوا على قبوله انما يدل على كذبهم صدقه ولا يلزم من ذلك صدقه في نفس
الامر مثاله قوله صلى الله عليه وسلم لعلي انت مني بمنزلة هارون من
موسى الا انه لا نبي بعدي رواه الشيخان وغيرهما [illegible] وقد سمعوه
متفق على احتجاجه لدلالته على خلافة علي رضي الله عنه كما قيل بخلافة هارون
عن موسى بقوله اخلفني في قومي [illegible] قبله ولم يكن [illegible] اذ لو
العلماء في الخبر فيما مر [illegible] له [illegible] به لا يدل على صدقه خلافا لابن زيد
يدل عليه قالوا لا يتفق على قبوله حينئذ فلعلنا اذا تعارفوا على قبوله انما يدل
على كذبهم صدقه ولا يلزم من ذلك صدقه في نفس الامر الصحيح ان المخبر بحضرة
قوم لم يكذبوه وما حمل على سكوتهم من خوف او طمع او غيرهما منه صادق
فيما اخبر به لان سكوتهم تصديق له عادة فيفيد القطع وهو [illegible] على
[illegible] محسوس اذ [illegible] المسالة كذلك [illegible] فيكون صادقا قطعا
وقيل لا يدل على سكوتهم تصديقه لجواز ان [illegible] تكذيبه الخبر وكذا
المخبر بمسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ان لم يكن بمسمعه منه النبي وما حامل
على التقرير للنبي ولا على الكذب للمخبر صادق فيما اخبر به دينيا كان او دنيويا
لان النبي صلى الله عليه لا يقر احدا على الكذب خلافا للمتاخرين منهم الامدي
وابن الحاجب في قولهم لا يدل سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على صدق المخبر
اما في الديني فلجواز ان يكون النبي بينه او اخر بيانه بخلاف ما اخبر المخبر واما
في الدنيوي فلجواز ان لا يكون النبي صلى الله عليه وسلم يعلم حاله كما في الفلاح
اي تلقيح النخل مسلم عن انس انه صلى الله عليه وسلم مر بقوم يلقحون فقال لو لم
يفعلوا لصلح فخرج شيصا فمر بهم فقال ما لنخلكم قالوا قلت كذا قال انتم اعلم
بامر دنياكم وقيل يدل ان كان [illegible] عن امر ديني بخلاف الدنيوي فلا يدل وفي
شرح المحلي عكس هذا التفصيل [illegible] له ووجهه [illegible] واجيب

في الديني

في الديني بان السكوت [illegible] كما في السكوت عن وقوع المنكر لما فيه من
التهاون [illegible] الحكم في الاول وتاخير البيان عن وقت الحاجة في الثاني [illegible]
بانه [illegible] ولم يعلم به النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الله [illegible]
من عادته ان لا يطلع على كذب كما اعلمه بكذب المنافقين في قولهم لما نشهد
انك لرسول الله من حيث تضمنه ان قلوبهم وافقت السنتهم في ذلك وان كان
دنيويا [illegible] حامل على الكذب ولا [illegible] ما كان الخبر من بعد
النبي صلى الله عليه وسلم ولا سبيل فيه الا بانكار فلا يدل السكوت على
الصدق قطعا واحدا واما مظنون الصدق فخبر الواحد وهو ما لم ينته الى
التواتر واحدا كان راويه او اكثر افاد العلم بالقرائن المنفصلة ام لا ومنه
جنس المستفيض وهو الشائع عن اصل بخروج الشائع لا عن اصل وقد
يسمى اي المستفيض مشهورا واقله من حيث عدد راويه اي اقل عدد
راوي المستفيض اثنان وقيل ثلاثة [illegible] ماخوذ من قول الشيخ في التنبيه
[illegible] تثبت بما [illegible] وجعل [illegible] ابن الحاجب المستفيض ما زاد نقله
عن ثلاثة مسألة خبر الواحد لا يفيد العلم الا بقرينة كما في اخبار
الرجل بموت ولده المشرف على الموت مع قرينة البكاء واحضار الكفن والنعش
وقال الاكثر لا يفيد مطلقا وما ذكر من القرينة فوجد مع الاغماء وقال
الامام احمد يفيد مطلقا بشرط العدالة لانه حينئذ يجب العمل به كما
سيأتي وانما يجب العمل بما يفيد العلم لقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم
ان يتبعون الا الظن نهى عن اتباع غير العلم وذم على اتباع الظن واجيب
بان ذلك فيما المطلوب فيه العلم من اصول الدين كوحدانية الله تعالى وتنزيهه
عما لا يليق به لما ثبت من العمل بالظن في الفروع وقال [illegible] الاستاذ ابو اسحاق
[illegible] والمستفيض الذي هو [illegible] عندنا علما نظريا
[illegible] المتواتر المفيد للعلم الضروري [illegible] المفيد للظن [illegible]
[illegible] عليه [illegible] وانما لم يفد الواحد [illegible] كما قيده ابن
الحاجب [illegible] لا حاجة [illegible] العلم [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)